

٣) شرح كتاب كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب - ضمن

الدورة التأصيلية - المجلس الثالث

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمدوه سبحانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واختمى اثره الى يوم الدين وبعد - [00:00:06](#)

فهذا هو المجلس الثالث من مجالس قراءتنا ضمن الدورة التأصيلية الاولى في علم العقيدة في دورتها الثالثة حيث كنا بدأنا في كتاب كشف الشبهات فهذا هو المجلس الثالث من تعليقاتنا على كشف الشبهات ونحن في مساء السبت - [00:00:25](#)

الرابع من شهر جمادى الاولى عام خمسة واربعين واربعمئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على قوله واعلم ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا صح - [00:00:45](#)

نعم طيب بسم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين اجمعين قال المصنف رحمه الله تعالى واعلم ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد. انا جعل له اعداء - [00:01:01](#)

آ كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى. يوحى بعض اعظموا الى بعض زخرف القول غرورا. وقد يكون لاعداء التوحيد علوما كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى فلما جاءتهم رسل بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم - [00:01:24](#)

اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا بد له من اعداء قاعدين عليه اهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان تتعلم من دين الله ما يصير سلاحا لك تقاقل به هؤلاء الشياطين - [00:01:55](#)

الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولكن ان اقبلت على الله واصغيت الى حجج الله وبياناته فلا تخف ولا تحزن. ان كيد الشيطان كان ضعيفا. والعامي من الموحدين يغلب الفا من علماء وهؤلاء المشركين كما قال تعالى - [00:02:15](#)

وان جنودنا لهم الغالبون فجنود الله هم الغالبون بالحجة واللسان. كما انهم الغالبون بالسيف والسيان. وانما الخوف على الموحد الذي يسلكوا الطريق وليس معه سلاح. وقد من الله علينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء. وهدى - [00:02:45](#)

ورحمة وبشرى للمسلمين. فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما يناقضها ويبين بطلا انا هام كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك وفي القرآن ما وفي الا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها. احسن الله اليكم - [00:03:10](#)

كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرنا. قال بعض المفسرين هذه الاية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيامة. الحقيقة ان هذا نوع من التمهيد - [00:03:38](#)

بطالب العلم الذي يتصدى لرد شبهات المشبهين يقول واعلم اي قرر في نفسك على وجه اليقين ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعله اعداء لان ما قال من حكمته لان حكم الله - [00:03:58](#)

في ايجاد الاعداء متعددة فالله اوجد ابليس لحكم وليس لحكمة واحدة واوجد النار لحكم وليست لحكمة واحدة اوجد اعداءها الانبياء والمرسلين لحكم وليست لحكمة واحدة. المصنف قال من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد - [00:04:26](#)

الا جعل له اعلى. اذا هذا من الحكم وشرع الله جل وعلا كله مبني على الحكم علمناه او لم نعلم وقدر الله كله مبني على الحكم علمناه او لم نعلم - [00:04:56](#)

فما من امر قدرى يقع في الكون الا وفيه لله تبارك وتعالى ما هو حكمة حكم قد نعلم بعضها ونجهل اكثرها نجهل بعضها نعلم بعضها

ونجهل ليها واصلها لكن الانسان المسلم - 00:05:17

اذا علم يقينا ان الله هو الحكيم الخبير العليم المحيط قدير العزيز يعلم انه لا يسكن شيء في الكون الا لحكمة ولا يتحرك شيء في

الكون الا لحكمة ومن جملة ذلك وجود اعداء - 00:05:44

الانبياء والمرسلين من هذه الحكم في وجود اعداء الانبياء والمرسلين ليعظم اجر المبشرين بهم من الانبياء والمرسلين ليرفع مقاماتهم

بالصبر عليه تأمل كيف نال نوح عليه السلام لقب العبد الشكور - 00:06:14

بصبره على قومه الدهور صح ولا لا تأمل كيف نال موسى عليه السلام الرفعة ولا العلو حتى قال عليه الصلاة والسلام يرحم الله

موسى لقد اوزي باكثر من هذا فصبر - 00:06:41

فيظرب به المثل على صبره على فرعون وعلى قومه فمن الحكم العظيمة في وجود الاعداء رفعة درجة الاولياء ولذلك قال سبحانه

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا جملة وكذلك اي مثل هذا - 00:07:03

اما يرجع اي كما انه عندك انبياء عندك اعداء من شياطين الانس والجن كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ويمكن ان

يكون كذلك بمعنى لحكمة ما مضى وما سبق ذكره - 00:07:28

جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وانت منهم فسيكون لك عدو من شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف

القول غرورا ومن هنا فالمتبع للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:55

لابد وان يكون له اعداء من شياطين الانس ومن شياطين فمن ظنه انه يمكن الا يكون ان يكون بدون اعداء فقد رمى المستحيل لان

الانسان احد رجلين اما صاحب الدنيا فاهل الدنيا يعادونه - 00:08:16

لان الكلاب انما تتقاتل على الجيف اليس كذلك وهي شبعانة ولو كان الرجل صاحب دين فان اعداء الدنيا وشياطين الانس والجن

سيقاتلونهم وسيعادونه فلا بد اذا من تهينة النفس لذلك - 00:08:43

لا تظن انك كلما قلت خيرا قبل منك انك مهما تفعل لا تجد اعداء لا يمكن هذا ابدا وهؤلاء الشياطين اعداء الرسل يوحى بعضهم الى

بعض زخرف القول غرورا هذه هي الشبهة - 00:09:09

والشبهه ما هي الشبهة زخرف القول الشبهه هي الامور المتوهمة او المتوهمة التي يريدونها شياطين الانس والجن على الحق اما من جهة

الثبوت واما من جهة الدلالة اذا يوحى بعضهم الى بعض - 00:09:35

يوحي يعني بخفاء ولذلك اتى بكلمة يوحى اي يرشدوا ويعلموا بعضهم بعضا بخفاء ولذلك اتى بكلمة يوحى لان الوحي يكون بخفاء

ثم سمي هذا الموحى قال زخرف القول ولذلك قال عليه الصلاة والسلام - 00:10:08

اخوف ما اخاف على امتي منافق عليم لساني شوف كيف منافق ايش ها زخرف القول غرورا وقال عليه الصلاة والسلام وان من

البيان لسحرا وان من البيان السحر اينما يأخذ - 00:10:33

بقلوب الناس وقال فرعون ها اللي لقومه الذين ربما رأى منهم ميلا الى موسى عليه السلام قال ام انا ام هنا بمعنى بل ام انا خير من

هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين - 00:10:57

ما معنى لا يكاد يبين؟ اي لا يكاد يحسن القول واما فرعون وجماعته فعندهم الاقوال المزخرفة وكأنه يقول موسى ما يعرف يزخرف

الكلام هي منقبة ارادها مذمتك قال ولا يكاد يبين - 00:11:24

ولذلك قال يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غلو غرورا غرورا اي لحال من زخرف القول او حال من الوحي او حال من الفاعلين

وهذه بلاغة القرآن لماذا اخر كلمة غرورا؟ ليشمل الاحوال الثلاثة - 00:11:50

فيوحى بعضهم الى بعض غرورا بحلم الله عليه ويقول بعضهم بعضا زخرف القول غرورا واستكبارا بما هم عليه واقوالهم اغتروا بها

وصح ان ان تكون كلمة غرورا حالا من الوحي وحالا - 00:12:16

من الفاعلين وحالا من المفعولين وحالا من زخرف القوم قال وقد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيرة وهنا ننتبه لا تظن ان اعداء الرسل

ما عندهم علم بل لا يزالون ينتسبون الى العلم - 00:12:46

حتى يتباهوا بان عندهم علم ليس عندهم كما قال عز وجل يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا عندهم علم وقال هود عليه السلام لقومه وتتخذون مصانع لعلكم ها تخلدون يعني وصلوا الى مرحلة من العلم - [00:13:09](#)

انهم يبنون المصانع لبيحثوا عن اكسير الحياة عن سبب للخلود في الدنيا وفرعون كان يتبجح بعلمه وما عليه قومه من العلوم بنوا الاهرامات اللي الى الان البشر ما يعرفون كيف بنوها - [00:13:37](#)

الصخرة الواحدة اربعين رجل ما يستطيعون يرفعونها كيف رفعوها؟ ما يعرفون كيف لا توجد فظاوات بين الصخرة والاخرى ما يعرفون ما يعرفون كيف الهوى النسمة ما تدخل داخل كيف ما في بينها اسمنت كيف ما تدخل؟ ما يعرفون - [00:13:59](#)

اذا لاعداء التوحيد علوم وكثيرة حتى ربما انهم ينتسبون الى علم منزل مبدلين او علم غير منزل مبهرج فمثلا المشركون كانوا يفتخرون بالعلم الذي عندهم. ما هو العلم الذي عندهم - [00:14:23](#)

خطابة الشعر النسر من كلامهم كان عندهم علوم بالانساب كان عندهم علوم يزعمون بانها من علوم ابراهيم عليه السلام وينتسبون اليه اما اليهود فينتسبون الى كتاب مبدل وهو التوراة والنصارى الى كتاب مبدل وهو الانجيل - [00:14:47](#)

اذا قد يكون لاداء التوحيد علوم كثيرة كتب وحجج ولهذا زياد ابن لبيب لما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الامة سترجع الى الضلالة وكذا قالوا يا رسول الله او انا ظل - [00:15:14](#)

وعندنا كتاب الله القرآن موجود كيف نضل فقال عليه الصلاة والسلام ان كنت لا احسبك من افقر من من بين لابتيها ليس هؤلاء اليهود عندهم التوراة وقد ضلوا اذا عندهم كتب - [00:15:34](#)

حجج لا تظن ان الحلول صاحب وحدة الوجود ما عنده كتب. ابن عربي من اكثر الناس تأليفا في الكتب لا تظن ان الباطني ما عنده كتب. البهية عندهم كتب. البابية عندهم كتب - [00:15:56](#)

اسماعيلية عندهم كتب ولا تظن ان ما عندهم حجج عندهم حجج وان كانت بالنسبة لطالب العلم هي شبهات لكنهم هم يرونها حجج والحجج جمع حجة والحجة البرهان الذي يسلم به الخصم - [00:16:16](#)

اي دليل يسلم بي الخصم يكون حجة. اي دليل يدل على الحق يكون حجة وان لم يسلم به الخاص يقول كما قال تعالى فلما جاءتهم رسلنا بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم. ها - [00:16:41](#)

عندهم علم اذا بل كان احبار اليهود والنصارى يتبجحون بانهم اهل علم يقرأون ويكتبون وينسخون ويفهمون التوراة والانجيل وان النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه اميين يتبجحون بما عندهم من العلم - [00:17:02](#)

اذا عرفت ذلك اي تقرر هذا الذي اخبرتك به وتيقنت به تهيئة وعرفت ان الطريق الى الله لابد له من اعداء قاعدين عليه طريق الى الله لا سيما طريق الدعوة الى الله - [00:17:27](#)

طريقة الحفاظ على الاسلام الصحيح المنزل لابد له من اعداء قاعدين عليه مثل ما انك انت اذا جيت تريد ان تذهب الى المسجد تجد شياطين الانس والجن يريدون منعك فذلك اذا سلكت الصراط المستقيم - [00:17:51](#)

شياطين الانس والجن اعداء الدين الحق يريدون منعك لابد له من اعداء قاعدين عليه على ايش؟ على الطريق الى الله ترى اعداء الدين ما يجلسون ولذلك انت اليوم ترى واقعيها هذا الكلام واقعي - [00:18:14](#)

وقيا لا ترى بين اليهود والبوذيين مشكلة لا ترى بين اليهود مثلا والشيخ مشكلة لا ترى بين المشركين والنصارى مشكلة المشكلة بين المسلمين وبين غيرهم وكذلك في المسلمين لا تجد بين الفرق المختلفة المتطادة - [00:18:40](#)

لا تجد بينهم مشاكل لا تجد بين فرقة تكفر عليا رضي الله عنه وفرقة تقدر عليا لا تجد بينهم مشاكل مع ان العقل يقول كان المنبغى ان يكون بينهم تناحر - [00:19:13](#)

ليش؟ لانهم لم يقعدوا على طريق بعضهم بعضا وانما قعدوا على الصراط المستقيم هؤلاء هم اعداء الدين لابد له من اعداء قاعدين عليه على الطريق الى الله ايش وصفهم اهلي فصاح - [00:19:32](#)

وعلم وحجج يدرسون الماجستير والدكتوراة بالبلاغة الفصاحة عندهم شهادات علمية شرعية علم وحجج يدرسون علم المناظرة علم

الجدل علم الكلام علم الفلسفة حتى يغلبوك اذا كان الحال كذلك قال المصنف - [00:19:53](#)

فالواجب عليك ان تعلم من دين الله تعلم هنا بمعنى تتعلم تعلم فيفسر بتاء واحدة ان ان تيقن ان تتعلم من دين الله ما يصير سلاحا لك فالواجب على المسلم - [00:20:21](#)

يترسخ في التعلم حتى يصبح عنده سلاح قال الله قال الرسول قال الصحابة تقاتل به هؤلاء الشياطين القاعدة المطردة ان القتال للمغالبة لابد من تكافؤ في العدة وهذا وحده لا يكفي - [00:20:47](#)

حتى يكون حبل اما من الله واما من الناس للغلبة فتلاحظ الان اعداء الدين عنده فصاحة وعلم حجج وانت قد يكون عندك فصاحة وعلم وحجج لكن اعداء الدين عندهم حبل من الناس - [00:21:22](#)

فيستقوي بعضهم ببعض اهل البدع باهل الكفر اهل الكفر اهل الكفر بعضهم ببعض انت باي شيء تتقوى بحبل الله الواجب عليك ان تعلم من دين الله ما يصير سلاحا لك - [00:21:48](#)

تقاتل به هؤلاء الشياطين شياطين الانس والجن الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قال الذين قال امامهم امام شياطين الانس والجن هو ابليس وهو ابو الجن ايضا ومقدمهم - [00:22:07](#)

مقدمهم من حيث التقدم الزماني فهو اول الشياطين ومن حيث التقدم تقدم المرتبة فهو اظل انسان على وجه الخليقة افجر انسان على وجه الخليقة هو الشيطان ابليس الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لاقعدن لهم صراطك المستقيم - [00:22:32](#)

يعني ابليس لا تجده في الباروات لا تجده في الخمارات لا تجده في اماكن الشرك والكفر احترق منتهي منهم خلاص يقول في نفسي هؤلاء اصحابي ليش اتعب نفسي معه اذا اين نجده؟ هو اخبر عن نفسه - [00:23:14](#)

قال لرب العزة والجلال لاقعدن لهم صراطك المستقيم اذا وضع وبين اين سيكون كل طريق مستقيم يؤدي الى الله ابليس قاعد عليه ماذا يفعل عنده اربعة امور يحاول ان يمنعك لكي لا تسلك الصراط المستقيم - [00:23:40](#)

كم امر اربعة فانتبه لحبالي واحذر شباكه الاول قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم الاول يجيك من امامك من امامك يأتيك ماذا يريد ان يفعل؟ يصدك - [00:24:07](#)

نعك يقول لا تمشي لا تسر هذا الصراط ما فيه الا قلة من الناس تهلك الناس ايش يقولون عنك تصير فقير تصير وحيد وو الى اخره ما نفع باي اسلوب ما نفع ان يمنعك من السير وهو امامك - [00:24:34](#)

فماذا يفعل يأتيك من الخلف هذه الخطوة الثانية لاتينهم من بين ايديهم يعني امامهم ومن خلفهم كيف يأتيك من الخلف يذكرك باشياء لكي لا تستمر في المشي انت تريد ان تذهب الى مجلس العلم فيذكرك - [00:25:04](#)

ان زوجتك قالت لك اذهب واشتر لنا كذا وكذا الان يذكرك عشان لا تذهب يذكرك ان عندك اتصال مهم تنتظره عشان لا تذهب فهو ماذا يفعل الان؟ في الاول جاءك من الامام ليمنعك ما قدر. في الثاني يذكرك باشياء ربما انت - [00:25:27](#)

تترك السير على الصراط او تقف طيب ما نفع ما نفع سمعت المؤذن يؤذن يذكرك باي شيء لكي لا تمشي مشيت ماذا يفعلها وعن ايمانهم يجيك عن يمينك طبعاً غالباً - [00:25:53](#)

اللي يجيك على يمينك هذا رجل ناصح يسمى اللي يجيك على يمينك ايش يسمى ناصح لذلك دائماً آآ ولي العهد ان يضعوا صورته ها على يمين الملك وعلى يمين الرئيس صح ولا لا - [00:26:19](#)

على يمين الامير هكذا فهو يجيك من اليمين على انه ناصح فينصحك بامر ديني مو بامر دنيوي لا ينصحك بامر ديني ليفوت عليك هذا الامر العظيم فيذكرك بامر دون ما انت قاصد اليه - [00:26:36](#)

فيفوت عليك الفضائل ها فيفوت عليك الفضائل او يذكرك بامور واجبة ويعلم ان هذا الواجب الذي تسير اليه اعظم ويذكرك بواجب اخر لتفوت الاعظم وتشتغل بما هو دون يعني بمعنى انه يحاول جهده ليشغلك عن - [00:27:02](#)

ها اهم بما ليس الا مهمة مما ليس اهم ما نفع يأتيك عن يسارك. دائماً يجيك عن يسارك يبي يضربك هذه قاعدة يجيك عن يسار يستعمل معك القوة ولذلك انت اذا جيت - [00:27:29](#)

تأتي انسان تريد ان تضربه ما تجيه من اليمين غلط انك تجيه من اليمين لانك اذا جيته من جهة اليمين هو اللي يغلبك. تعال من اليسار انت تغلبه ابليس يعرف القاعدة هذه - [00:27:53](#)

فماذا يفعل يأتيك من اليسار ماذا يفعل؟ يهددك انت مرآئي انت وظوءك مو صحيح انت وانت وانت باي طريق يريد ان يمنع هذه خطوات ابليس اذا لم يستطع يغسل يده منك - [00:28:06](#)

يعلم انك ولله الحمد نجوت منه هكذا شياطين الانس والجن سيستخدمون هذه الامور الاربعة بعينها اما يجلسون امامك او خلفك او عن يمينك وعن شمالك الان كلامنا عن الاعداء الذين يجلسون عن الشمال فيهددونك بالحجج - [00:28:29](#)

او بالقوة قال ولكن ان اقبلت على الله هذا اللي سميناه ايش تساوت العدد هم اهل فصاحة انت فصيح هم اهل علم انت اهل علم. هم عندهم حجج انت عندك حجة لكن عندك ايش؟ تمسك بحبل الله - [00:28:55](#)

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا انت اقبلت على الله فتمسكت بحبل الله واصغيت الى حجج الله وبيناته. فنور الله بصيرتك وشرح الله صدرك وثبت قلبك ما الذي يحصل يحصل عندي ثبات - [00:29:16](#)

تسمع الشبهة مباشرة يأتيك من الله نور وبرهان تعرف كيف ترد على هذه الشبهة من الكتاب ومن السنة لان عندك حبل من الله يمدك سبحانه وتعالى قال فلا تخف ولا تحزن - [00:29:43](#)

واصغيت الى حجج الله وبيناته وحجج الله وبيناته منقسمة الى قسمين حجج نقلية بحسب وحجج عقلية وانت قد تحتاج هذه في مواضع وتلك في قال فلا تخف ولا تحزن - [00:30:04](#)

لا تخف مما انت مقدم عليه لا تحزن مما قد يفوتك ان كيد الشيطان كان ضعيفا مهما يكيد ابليس واعوان ابليس فانه ضعيف ما الذي يكونه الى الحد الذي يصل الى النهاية. ايش يكون كيدهم؟ موتك - [00:30:31](#)

الجنة ايش المشكلة اذا كيده ضعيف كيده يوصلك الى الجنة هذه نعمة هو يراه في الظاهر انه كيد لكنه في الحقيقة فتح وطريق موصل الى الجنة ايش يفعل فيك ينفيك - [00:30:58](#)

خلوة يسجنك خلوة ينفيك سياحة يقتلك شهادة اذا لماذا تخاف وتحزن ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله وقد سجن مرارا وتكرارا ما يفعل اعدائي بي ان قتلي شهادة ونفي سياحة - [00:31:22](#)

وسجني خلوة حاروا ماذا يفعلون به نفوه الى مصر مرتين وسجنوه اكثر من اربع مرات وفي اخر مرة حتى توفاه الله وهو في السجن ثم بشر المصنف بشارة عظيمة قال العامي من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين - [00:31:47](#)

الله اكبر المهم ان الانسان اذا كان موحدا بصدق فان العامي يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين اذكر قصة لطيفة وان كان هذا شياطين لكن لا بأس لكي نفهم كيف العوام - [00:32:15](#)

الذين هم على التوحيد ينطقهم الله بالحق يمدهم الله بحبله يقول رجل والله الذي لا اله الا هو انه ما كان يحسن القراءة والكتابة في كبره تعلم شيئا من القراءة فقط اما الكتابة ما يعرف الا الان يكتب - [00:32:39](#)

رحمه الله يقول كنت في مسجد كبير ايام الشيوعية تعرفون موجة الشيوعية في السبعينات والثمانينات يقول في مسجد كبير يقول واذا خطبة الجمعة والمسجد مليان والمخابرات الشيوعيين في المسجد في كل مكان - [00:33:03](#)

يقول فقام الخطيب يتكلم يوم الجمعة يصلي بالمسلمين يقول فذكر في قصته ان موسى عليه السلام كان يمشي فظرب بعصاه صخرة فازيحت الصخرة واذا تحت الصخرة دودة وفي فمها ورقة خضراء - [00:33:30](#)

يقول فقام احد الشيوعيين الملاحدة قال انت تكذب هذا لا يكون هذا كله من خرافات دينكم ايش الدين هذا؟ يقول لا ادري هل انا الامام خاف او الامام اصيب الوجل او ما عرف كيف يجاوب يقول سكت - [00:33:56](#)

يقول فقلت بكل جرأة يكونوا بدون اي مقدمات انطقني الله وانا لا افهم شيه يقول قلت له يا لكع ابن لكع تسعة اشهر وانت في بطن امك من الذي يوصل اليك الهواء؟ والماء والطعام؟ من - [00:34:20](#)

يقول ما عرف يجاوب فاسكته الله جل وعلا العامي الواحد من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين ساذكر لكم قصة اخرى

لان هذه مفيدة جدا تثبت التوحيد يقول رجل من عوام الموحدين - [00:34:44](#)

يقول كنت في مجلس فيه ما يزيد عن عشرين رجل وفيهم من دعاة البدع والضلال الذين ينتسبون لنا العلم ما لا يقل عن خمسة او ستة اشخاص يقول واذا باحدهم - [00:35:06](#)

يثنى على التمايم تعرفون التمايم؟ اللي يعلقونه على ايدهم او على رقبتهم وانها مفيدة وانها نافعة وانها كذا وكذا يقول وانا اعرف اثنين ثلاثة منهم يسوون تمايم للناس بفلوس مقابل - [00:35:27](#)

يقول قلت لهم طيب يا جماعة اذا كانت هذه التمايم نافعة تجيب الولد وتجيب الرزق انت يا شيخ سوي وحدة حق نفسك خل الله يعطيك الرزق. ليش تعب الناس تسوي حق الناس وتاخذ منهم فلوس - [00:35:43](#)

سوي حق نفسك تميمة عشان الله يرزقك وخلصنا يقول سكت ما اعرف كيف يجاوب قال وهابي قال انا ما اعرف شنو وهابي. رجل عامي مسكين فهذه يا اخوة العامي من الموحدين يغلب الفا - [00:35:58](#)

من علماء هؤلاء والله ما يعرفون يجاوبون كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون المهم ان تكون من جند الله عز وجل اذا كنت من جند الله والله لو اجتمع من باقطارها لا يستطيعون ان يغلبوك - [00:36:15](#)

قال فجدد الله هم الغالبون بالحجة واللسان وهذا يسمى الغلبة العلمية. ايش يسمى الغلبة ايش العلمية فجدد الله الذين يتمسكوا بحبل الله تعلموا يغلب يجعل الله لهم الغلبة بالعلم ولذلك كان المشركون - [00:36:33](#)

في الزمن المكي ما كانوا يستطيعون ان يردوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي شئ مما يقول ما يستطيعون لماذا لا يستطيعون؟ لانهم لا يقدرين على مجابهة ومواجهة الحق - [00:37:04](#)

ويعلمون ان شبهاتهم داحضة هذه الغلبة بالحجة واللسان كما انهم الغالبون بالسيف والسنا فالموحدون هم الغالبون بالسيف واللسان في كل زمان ومكان لن يخذل الله الموحدين ابدا ولذلك على مر التاريخ - [00:37:24](#)

عندما تنظر الى التاريخ تجد ان الله نصر اهل التوحيد حتى على الكفار لا يستأسد الكفار على المسلمين الا اذا صار عندهم خلل في التوحيد اذا صار عندهم خلل في التوحيد او في السنة - [00:37:47](#)

هنا يصبح للكفار الغلبة فيفعلون ما يشاؤون في المسلمين والا فعبء التاريخ الموحدون المتبعون للسنة لهم الغلبة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امتي كملوا الحديث ظاهرين ما قال في الغارها - [00:38:08](#)

ظاهرين على الحق لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق ظاهرين يعني معروفين ظاهرين يعرفون بعلمهم ومكانتهم ومكانهم لا يظلمهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك - [00:38:34](#)

وهذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره يؤكد حديث ان امتي ستفترق الى ثلاث وسبعين فرق اذا هم الغالبون بالسيف والشنا ولذلك تأملوا معي في دعوة الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - [00:39:00](#)

من الذين اجتمعوا عليه؟ من تتوقعون من؟ اللي قرأ التاريخ يدرك اجتمع عليه الباطنية وغلاة المتصوفة والسياسيون الذين كانوا في بغداد وفي مصر وفي الشام تأمل معي الان واصحاب الاغراض الدنيوية كل هؤلاء اجتمعوا على دعوة الامام محمد بن عبد ربه - [00:39:19](#)

ما استطاعوا ان يخمدوها بل ان تراسل الذي تم بين علي باشا وبين الباطنية وبين علي باشا وبين الوالي في بغداد للقضاء على الدولة السعودية ما جلست الا سبعة سنوات رجعت الدولة السعودية مرة اخرى - [00:39:47](#)

اذن هم الغالبون بالسيف واللسان فاذا وجدت ان المسلمين يقاتلون وانهم مذلولين او مقهورين فاعلم ان هناك خلل تيقن ان هناك خلل ما يمكن ان يكونوا مقهورين ما داموا على التوحيد التام لان الله وعده حق الم يقل ان تنصروا الله ايش - [00:40:10](#)

ينصركم نعم يحتاج الى صبر والجلد لكن ينصرك قال وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح وهو العلم وليس معه سلاح وهو العلم قال وقد من الله علينا بكتابه - [00:40:34](#)

هذا اعظم سلاح للعالم ولطالب العلم هو القرآن والسنة ولذلك يقول الامام الشافعي من حفظ السنة طويت حجته من حفظ السنة

قويت ايش هم يقولون التحليل السياسي يقول كذا وكذا وكذا وكذا. القياس يقول كذا وكذا وكذا وكذا. انت تقول قال رسول الله صلى الله - [00:40:54](#)

خلاص انتهى اللي يقبل الحق ما يستطيع يتكلم قال من الله علينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء وهذا منطوق القرآن تبيانا لكل شيء على قول بعض المفسرين ان الحال تبيانا لكل شيء راجع الى القرآن - [00:41:25](#)

فالقرآن فيه تبيان لكل شيء مما نحتاجه لابد ان يكون فيه القرآن. كما قال ابن عباس القرآن فيه كل شيء ولكن قصرت عنها الافهام كل شيء في القرآن لكن قصرت عنه الافهام - [00:41:49](#)

ولذلك آآ حتى يقولون ان رجل جاء الى احد العلماء وقال انتم تقولون القرآن في كل شيء هذا الاكل اللي انت تاكله كيف فيه كل شيء قالت جيب الطباخ واسأله يعلمك - [00:42:09](#)

قال الطباخ علمني مو القرآن قال لا القرآن قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل ذكر كل شيء بحسبه وهذا استدلال بالعموم اذا تبيانا لكل شيء بمعنى الاستدلال بالعمومات - [00:42:28](#)

وعلى القول الثاني تبيانا لكل شيء انه راجع الى اللوح المحفوظ فلا يكون في الاية دليلا على هذا المعنى. لكن مما يدل على هذا المعنى ان القرآن بين فيه كل ما نحتاج اليه - [00:42:45](#)

قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اذا معناة كل شيء يديه في الدين نحتاجه موجود في القرآن موجود في السنة واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام قال وهدي ورحمة وبشرى - [00:43:01](#)

للمسلمين هدى اي دلالات علمية ورحمة اي اثار اثار الندية تؤثر على القلوب تؤثر على الابدان تؤثر على النفوس وتكون سببا لذلك القرآن رحمة ليش رحمة لانها تندي النفس تندي العقل - [00:43:19](#)

تبلة ببلاها وايضا العمل بالقرآن سبب لرحمة الله عز وجل وبشرى للمسلمين فلا ياتي صاحب باطل بحجة ايا كان باطله كفرا او شركا بدعة او ضلالة كل انواع الباطل لا ياتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما ينقضها - [00:43:46](#)

ينقضها نقض الشيء اذا ازاله من اساسه والنقض خلاف الابرام نقضت العهد يعني كانه لم يكن ففي القرآن ما ينقض كل شبهة من صاحب باطل ويبين بطلانها اذا ينقضها اولاً - [00:44:18](#)

ثم يبين بطلانها ثانيا كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً المثل في القرآن قاعدة مطردة ان المثل في القرآن معناه القياس ولا يأتونك بمثل اي بقياس - [00:44:47](#)

يستدلون به على امر ما الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً لجئناك بالحق اي القول الحق الحكم الحق الخبر الحق فالجار المجهول بجملة بالحق يتعلق بكل شيء بكل ما جاء عن الله عز وجل من الاخبار والوامر والنواهي - [00:45:07](#)

واحسن التفسيرات اي اوضح واب يناه لمن يريد الحق ولذلك الطرق الشرعية في الاستدلالات قياسية طعيمة او منطقية موعرة او فلسفية موهمة اما طريقة القرآن اجلى وابين ما يكون. واوضح ما يكون لذلك قال واحسن - [00:45:32](#)

تفسيره. يفهمه العامي البليد كما يفهمه العالم الكبير يعني مثلا لما انت تأتي وتتكلم آآ تقرير الحق بطريقة فلسفية او بطريقة منطقية او بطريقة ذوقية عامة الناس لا يفهموا لا يفهمه - [00:46:04](#)

لكن طريقة القرآن يفهمه العامي الذي يفهمه العربي والعالم الذي يفهمه العربي. هذا من معاني واحسن تفسيره قال بعض المفسرين هذه الاية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيامة - [00:46:32](#)

نقلها ابن كثير وغيره انه هنا على امر اخر مهم وهو لا يستدل صاحب باطل بباطل نصي من القرآن والسنة الا وفي النص ما يرد على باطل قد ذكرت هذا في المحاضرة السابقة - [00:46:49](#)

نكتفي بهذا القدر ان شاء الله اليوم على ان نكمل السبت القادم العصر صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين - [00:47:15](#)